

من نسيم الصبا، وعهد الصبي. أرق من دمع مجب، وشكوى صب. أرق
من دموع العشاق، مرتها لوعة الفراق. *

في تأثيره في القوم

دبت الكأس فيهم دبيب النار في الفحم، والبرء في السقم. سارت فيهم
سورة الكؤوس، ونالت منهم نشوة الخندريس. شربت الراح عقولهم،
وملكت قلوبهم. تمشت الصهباء في عظامهم، وترقت إلى هامهم، وماست
في أعطافهم، ومالت بأطرافهم. بلغ حداً، يوجب الحد.

فقر وغرر تليق بهذا الباب

* الصاحي بين السكرى، كالحى بين الموتى، يضحك من عقولهم،
ويأكل من نقلهم.

ذكر الغناء والمغني

غناؤه كالغنى بعد الفقر*. غناء يبسط أسرة الوجه، ويرفع حجاب الأذن،
ويأخذ بمجامع القلب، ويمتج بأجزاء النفس. غناء يحرك النفوس، ويرقص
الرووس*. قد سمعنا غناء، يعيد الأموات أحياء، إذا غنى ودت أعضاء
السامعين أن تكون آذاناً. فلان طيبب القلوب والأسماع، محيي موات الخواطر
وألطباع. يطعم الأذان سرورا، ويقدم في القلوب نورا. القلوب من غناؤه
على خطر، فكيف الجيوب. كأنه خلق من كل نفس فهو يغني كلاً بما
يشتهيته*. كل ما يغنيه مفتوح. لغناؤه في القلب، موقع القطر في الجذب.
نعمه نعمته تطرب، وضروب ضربه لا تضطرب.